الدور الأمريكي في تقديم المساعدات للأقليات المسيحية في الدولة العثمانية ١٩١٥-١٩١٨ الأقلية الآشورية أنموذجاً (دراسة وثائقية)

أ.م.د. علي طالب عبيد السلطاني

كلية الإمام الكاظم (ع) / أقسام بابل

الملخص:

كانت رغبة الأمريكيين في كسب ود الآشوريين لصالحهم كبيرة ومهمة جداً، وقد أعرب مسؤوليهم عن ذلك في مناسبات عديدة، وكانوا يسعون وبقوة الى تحقيق مصالحهم السياسية، ولذلك عدَوا مسألة المعونات والمساعدات واحدة من الطرق المهمة التي ستلبي طموحاتهم ومصالحهم، ساعدهم في ذلك اقحام الأشوريين أنفسهم في أتون الحرب العظمى الأولى وما لاقوه من مصاعب وويلات أثناء دخولهم بلاد فارس- المحايدة آنذاك- وكيف أن الأمراض قد فتكت بعدد كبير منهم بسبب الجوع والعطش والحرّ وفقدان المأوى، ومن ثم تنظيم مقاتليهم والاستقرار في منطقتي(أورميا، وسلامس) الفارسيتين لملاقاة الجيش العثماني الزاحف نحو الشرق لتدميرهم، وإمكانية حماية أنفسهم وبأقل الخسائر، ورغم ظروف القتال وشدته من الجيش العثماني والعشائر الكردية وجيرانهم الجُدد الإيرانيين جيرانهم، وبعد ذلك اضطرارهم الى ترك منطقتي أورميا وسلماس وانسحابهم نحو الجنوب للحصول على مساعدة من الحلفاء بعد الانسحاب الروسي من شمال إيران، وهنا بالتحديد بدء الاتصال الأمريكي بيهم، إذ بدأت المنظمات والهيئات ولجان الإغاثة تصل تباعاً لمناطق الأشوريين وتقديم ما يمكن تقديمة لهم من معونات.

الكلمات المفتاحية: (الآشوريين، المساعدات الأمريكية، الدولة العثمانية، الأقليات المسيحية).

The American role in providing aid to Christian minorities in the Ottoman Empire 1915-1918, the Assyrian minority as a model (documentary study)

Ali Talib Obaid Al-Sultani

Imam Al-Kadhim (peace be upon him) College / Babylon Departments

Abstract:

The Americans desire to gain the Assyrians friendship was great and Very important ,and their officials expressed this on many occasions, and they were striving hardly to achieve their political interests and therefore they considered the issue of aid and support one of the important ways that would meet the ambitions and interests.

The involvement of the Assyrians themselves helped them in this in the first great war, there were powerless hardships and woes as they entered the neutral Persia at the time, and how the diseases Killed

alarge number of them due to hunger thirst heat and lost of sancuary, Then They organized their fighters and settled in the Persian regions of (Urmia and salams to meet the attoman army marching toward east to der troy them and the Possibility of protecting themselves with losses despite the conditions anal intensity of the fighting from the ottoman .

The Kurdish tribes and their New Iranian Neighbors and after that that were forced to leave the regions of Urmuan and salams With drawn them towards the south to obtien help from the allies after the Russian withdrawal from Northern Iran, and this is precisely where American connection them began as organizations, bodies and relief committees began to arrive Successively in the areas of the Assyrians and provide what Support could be provided to them.

Keywords: (Assyrians, American aid, the Ottoman Empire, Christian minorities).

المقدمة:

كان الآشوريين يعرفون الأتراك بالرومان والامبراطورية العثمانية بروما، وليس أدلّ من ذلك على مدى هناء عيشهم وبُعدهم عمّا كان يحيط بهم خلال الأجيال المتعاقبة، والجزية التي صاروا يدفعونها تارة بواسطة المليك، وتارة أخرى بواسطة البطريرك إنما كانت تدفع اعتقاداً منهم بمثابة هدية للسلطان العثماني لكونه أنقذهم من غزوات الأكراد المتكررة عليهم، وثَمة فريق آشوري آخر كان يخضع للحكم العثماني مباشرةً، فيدفع الجزية وينخرط في صفوف الجيش، ومعظمهم كان يعيش في ممتلكات الأكراد وقراهم، علماً أن هذه القرى كانت مُلكاً للآشوريين منذ وقت طويل وبعيد، وانقلب الآشوريين وخلال مدة قصيرة من اقطاعين إلى شركاء، وبقيت الحالة تسير من سيء إلى أسوء حتى وقوع الحرب العالمية الأولى، إذ أبلغ الباب العالي(السلطان العثماني) رسمياً الزعماء الأشوريين عن وجود حالة حرب بين الامبراطورية العثمانية والحلفاء، طالباً منهم عدم إفساح المجال أمام عملاء العدو لدخول البلاد، ووعدهم في مقابل ذلك بإنشاء الطرق والمدارس والكنائس، كما طلب منهم مساعدة الباب العالي بتقديم المؤن والقطعات والبِغال والألبسة للجيش العثماني، فرحب الأشوريون بهذه العروض وسرعان ما أعربوا عن رغبتهم في التطوع في الجيش العثماني. إلاّ أن مصالح الدول الكبرى وطبيعة الصراع الدولي الدائر آنذاك عمل على حبك المؤامرات الخفية ضد الأشوريون، فزعم البعض أن الانكليز والروس يُدربون الآشوريون وإن قبائلهم باتت تُشكل خطراً عليهم، وأخذوا وتحت ستار هذه الإدعاءات يغزون القرى الآشورية وينهبونها ويعيثون فيها فساداً ودماراً، سيما وأنهم انتهزوا فرصة وجود الرجال الآشوريين في الجيش مع العثمانيين، فاعتدوا على الشيوخ والنساء والأطفال، فذبحوا الرجال وافتعلوا في العذارى ونهبوا أموال الناس، فرفع بعض الزعماء الآشوريين شكاويهم الى الحاكمين دون جدوى، وما كان الباشوات والولاة ليبالون بمصير الخرفان والقطعات والألبسة التي كان الآشوريون يقدمونها للعثمانيين، ولا بما يُكابد هذا الشعب الصغير فى تضحيات تجاههم، لا بل كانوا لا ينفكون يوافون السلطان العثماني والحكومة العثمانية بالتقارير والوشايات الكاذبة حتى صارت الهجمات العديدة على الآشوريين أمراً مشروعاً.

واعتباراً من ربيع سنة ١٩١٥، أبلغ الآشوريون بأن الهجمات ضدهم هدفها القضاء عليهم، وهكذا وقع الآشوريون ضحية المناورات الدولية وأصبحوا أُلعوبةً بين أيدي المستعمرين، ولامهم الكثيرون لكونهم خدموا المستعمر عندما تجندوا في الجيش العثماني، ولاحقاً في الجيش البريطاني حتى سنة ١٩١٨، وهي المدة الزمنية عنوان البحث، فلم يكن أمامهم في هذه الحالة إلاّ البحث عن حلفاء جُدد لكي يقدموا لهم الدعم والمساعدة، فكان أن اتصلوا بالأمريكان وطلبوا منهم تقديم المساعدة المرجوة، ومن هنا جاء اختيار عنوان هذا البحث ليسلط الضوء على

تلك المرحلة المهمة والمصيرية في حياة الآشوريون، لاسيما وأنه لاتوجد دراسة متخصصة في المرحلة الزمنية- موضوع البحث- وما يرتبط بها.

وقسم البحث الى ثلاث مباحث، درس الأول منها تقسيم الامبراطورية العثمانية الى مناطق نفوذ وأثره على الآشوريين، وناقش المبحث الثاني بروز الدور الأمريكي وبداية تقديم المساعدات للأقليات المسيحية، في حين أشار المبحث الثالث والأخير لطبيعة المساعدات الأمريكية المقدمة للآشوريين ومنافذ تقديمها، وأختتمت الدراسة بالعديد من النتائج المثبتة في متنها.

المبحث الأول: تقسيم الامبراطورية العثمانية الى مناطق نفوذ وأثره على الآشوريين

نتج عن المفاوضات التي جرت في لندن وبتروغراد خلال ربيع سنة ١٩١٥ بين الحلفاء القيام بتقسيم تركيا العثمانية وتحديد مناطق النفوذ الخاصة بكل دولة[١]، فأخذ الروس العديد من المقاطعات[٢]، وأرسلوا حملة بقيادة اللواء(باراتوف) لحماية بلاد فارس ضد كل هجوم محتمل قد يشنه الألمان والأتراك، وفي حملة ثانية قاموا بتجنيد آشوريي حيكاري العثمانية بقيادة آغا بتروس[٣]، وكان هدف الروس الاستيلاء على بغداد عن طريق خانقين١٩١٧من أورميا الفارسية وباتجاه راوندوز التي تم احتلالها في مطلع شباط١٩١٦، وعانى الأكراد خلال هذه المدة آلاماً شديدة أبان إحتلال الروس للمنطقة خلاف الآشوريين الذين شعروا بشيء من الإرتياح والطمأنينة[٤].

وعندما كان الروس يستعدون لمتابعة عملياتهم الحربية، قامت الثورة في روسيا في شتاء ١٩١٧، فأصدرت حكومة كرنسكي تعليماتها الى الجنرال باراتوف وأمرته بالانسحاب من الأراضي الفارسية[٥].

وأوقع الوضع الجديد في روسيا الأشوريين في مأزق عزلهم وأضعفهم ونفذت ذخيرتهم الحربية من جراء مقاومتهم لنوري باشا قائد القوات التركية، التي دخلت أذربيجان في ١٦ كانون الأول١٩١٧، عن طريق مجاورة لباكو، على الرغم من المقاومة التي لاقتها من قبل الآشوريين والأرمن[٦]، واحتار الآشوريون فيما إذا كانوا يلتجأون إلى روسيا، أم يصمدون بانتظار وصول الانكليز، الذين وعدوهم بالمساعدة، وأثار الروس خلفهم موجة عارمة من الأحقاد والضغائن، وخلّفوا وراء إنسحابهم فوضى عارمة كان أقساها هو هبوط قيمة الروبل الروسي في أسواق أورميا، مركز الآشوريين في بلاد فارس[٧]، وكان لابد من وضع حد لهذه الفوضى، فإجتمع رؤساء الارساليات وزعماء النصارى وتدارسوا الأوضاع لتدارك مساوئها، وكان من حسن حظ المسيحيين أن عين الدكتور(وليم شد) نائب قنصل شرف

للولايات المتحدة الأمريكية، وهو منصباً لم يكن ليتقبله أولاً لولا عزمه وسعيه الكبير لمساعدة الناس وتخفيف آلامهم، فقال كلمته المأثورة:(أنه لمن المستحيل أن أحجم عن مساعدة الناس والإسهام في تنظيم قوة من الشرطة والدرك تحول دون إنقضاض الناس على خنق بعضهم بعضاً)[٨] . وبينما حاول هذا الرجل القيام بمهته الإنسانية أرسل الحلفاء ونتيجة لمؤتمر تفليس بعثة عسكرية مؤلفة من ضباط انكليز وفرنسيين لتدريب الأشوريين واعطائهم المعلومات العسكرية اللازمة، ومقتنعين تماماً بتفوق المقاتل الآشوري في الجبال، ومشيراً إلى الكابتن غراسي من الاستخبارات البريطانية، وقال شد فيما قاله:(إن هذا الضابط أتى إلى أورميا ووعد الأرمن والآشوريين بمدِهم بالمال والعتاد والسلاح، وقد أقنعهم بالوقوف إلى جانب الحلفاء[٩].

وأثار موضوع تنظيم الآشوريين وتسليحهم خواطر الفرس، الذين طلبوا منهم تسليم الأسلحة التي معهم، فأجابوهم بأنهم سيحتفظون بها للدفاع عن أنفسهم ولن يستعملوها بأي حال من الأحوال ضد الفرس الذين لم يلاقوا منهم سوى المعاملة الحسنة، وبالتالي أنهم ضيوف ولا بد أنهم بعد انتهاء الحرب سيعودون إلى حيكاري موطنهم الأصلي[١٠].

وفي شباط ١٩١٨ قام الزعيم الكردي إسماعيل آغا(سمكو)، وبالتآمر مع حاكم تبريز بدعوة البطريرك الأشوري مار بنيامين[١١]، إلى مؤتمر تشاوري في مقاطعة كوناشاهير في مدينة سلماس الفارسية، فأستقبله ورحب به مع مرافقيه، وعند انتهاء المؤتمر قبّله أمام الحضور وودعه، وما لبث البطريرك مع مرافقية أن خطوا بضعة أقدام حتى إخترق الرصاص ظهورهم من بنادق الأكراد المرابطين حول المكان[١٢]، ولما بلغ الأمر الأشوريين إشتد غيضهم وغضبهم وهجموا كالإعصار على مقر سمكو، الذي استطاع استبدال ثيابه والفرار بين النساء والأطفال، الذين أفسح الآشوريون لهم المجال للهرب، ودخل سمكو قرية خيو المسيحية، التي أمر جماعته بذبح كل المسيحين فيها انتقاماً لما فعله فيه الأشوريون بالهجوم على مقره، فازدادت الأوضاع سوءاً، فتشرد الأرمن في سهول سلماس، وتفرق الأشوريون في مختلف المناطق، وحصل كل هذا ولم تصل الإمدادات والمساعدات التي وعد بها الحلفاء لهم[١٣].

ودخلت القوات البريطانية بلاد فارس، وكان هدفها احتلال القوقاز أيضاً، وأخذوا يجندون القوات الأشورية والأرمنية لمحاربة القوات العثمانية، ذلك لان البريطانيين أصبحوا وحدهم في الميدان على أثر انسحاب القوات الروسية من منطقة كرمنشاه وبحر قزوين، فأعربوا عن تخوفهم من هجوم ألماني- تركي على الهند عن طريق إيران

وأفغانستان، وأخذوا يستعدون لإحباط هذا المخطط[١٤]، وساءت أحوال القوات البريطانية بسبب الطقس البارد والمجاعة، وفي هذه الأثناء كتب قائد القوات البريطانية الجنرال(دنسترفيل) رسالة بعثها الى مقر القيادة العامة البريطانية قال فيها:(أنه باستطاعته احتلال تبريز بمساعدة الأشوريون وبعض القبائل الكردية، التي تمكنا استمالتهم لصالحنا)[١٥]. وبالفعل طلب دنسترفيل من الآشوريين الانضمام إلى قواته، ولم يلبث أن زحفت قواته باتجاه تبريز حتى طوقته القوات العثمانية بقيادة نوري باشا والتي احتلت تبريز في تموز١٩١٨، فأسرع دنسترفيل وطلب معونة الآشوريين العُزّل، وتسلمَ الامدادات في أيلول، وطلب منهم مرة أخرى وبموجب خطة حربية التوجه إلى ملاقاته في سين كالح قرب سلماس بعد أسبوعين، وقال لهم:(إذا نجحت الخطة وتمكنا من السيطرة على خط همدان- أورميا لابد لنا من أن نحتل عندئذ تبريز، إذ يبدوا الأتراك منهمكين في الجبهات)[١٦]. وكان يبغي من وراء ذلك الاتصال بأرمن الشمال الذين كانوا يهددون التحركات العثمانية في القوقاز، وعندما نفذ الانكليز خطتهم، وتأخر الأشوريون عن الوقت والمكان المحدد لهم، فإنهم إضطروا إلى التصادم مع العثمانيين في معركة حياة أو موت، وبالتالي وبعد أن فقدوا معظم قواتهم، فإن الفرقة الصغيرة الباقية منهم لم تتمكن من الاستمرار في مقاومة العدو، فتدفق الأهالي مع قطعانهم نحو المناطق التي رابط فيها البريطانيين، وبعد عناء المسير وويلات القتال بلغ الأشوريون الجيوش البريطانية الذين استقبلوهم بفتور لكن أحسنوا معاملتهم ونقلوهم بصورة جماعية الى مناطق آمنه[١٧]. أما آشوريو حيكاري العثمانية الذين فقدوا أكثر من ثلثهم فانتزع الانكليز منهم أسلحتهم، وسرعان ما أمست تضحياتهم من أجل الحلفاء في حوض النسيان فأصبحوا بحاجة الى مساعدات الغير بشكل أكبر من أي وقت مضى[١٨].

المبحث الثاني: بروز الدور الأمريكي وبداية تقديم المساعدات للآشوريين

جرى أول خروج للأشوريين من أورميا الفارسية في كانون الثاني١٩١٦، وهم في حالة صعبة جداً، فأشارت إحدى التقارير الامريكية، التي بعثها أحد اعضاء البعثة الامريكية في تبريز الى ذلك، فذكر:(سعادة السيد المحترم ويلوغبي سميث، القنصل الأمريكي في تفليس، أنه ونظراً لاهتمامك بسعادة اللاجئين المسيحيين الآشوريين هنا في القوقاز وجهودك نيابة عنهم، فإني أقدم لك تقريراً عن ظروفهم كما رأيتها في رحلتي إلى تبريز، وقد أوكلت من قبل بعثة بريسبيترين الأمريكية للتحقيق في شؤون الآلاف من الذين هربوا مؤخراً من بلاد فارس الى روسيا للتخلص من الانتقام الوحشي للأكراد من القبائل الحدودية، وقد تركت تبريز قبل أسبوعين، وقضيت وقتاً زرت فيه مراكز أشورية

مختلفة، ومن الصعب تخمين عدد اللاجئين في بلاد فارس ومن بينهم عدد كبير من الهاربين من حيكاري العثمانية، ولكن التخمين من مصدر موثوق قال أن عددهم وصل الى ثلاثون ألف لاجئ، وليس من السهل وبالشكل الصحيح وصف حالة الهروب المخيفة التي حصلت لهم، والجزء التعالي موجة من سهول أورميا بأكمله عرف بمسألة رحيل القوات الروسية، وبحلول منتصف ليل١٠ كانون الثاني١٩١٦، كانت القرى الآشورية في تلك المنطقة مهجورة تماماً، فترك الناس مواشيهم في حضائرها وتركوا أغراضهم وأمتعتهم في بيوتهم كما هي وأسرعوا لإنقاذ أنفسهم، وإذا ما كان لأي شخص حصان أو حمار فأنه محظوظاً أكثر من غيره، واكثر حظاً من كان له بعض المال في جيبه، ولكن أغلبهم كان لا يمتلك سوى القليل منه أو لا يمتلكه تماماً)[١٩].

وأشار تقرير آخر إلى أوضاع المسحيين الآشوريين آنذاك، فذكر:(كان أغلبهم يمشون على أقدامهم، وقبل أن تنتهي السبعة أيام الأولى من المشي في الأراضي الطينية الوحلة بأتجاه الحدود الروسية، فإنهم رموا بكل شيء كان معهم من ملابس وأغطية، بل وحتى الأكل الذي لايستطيعون حمله، أما الضعفاء والهزيلون منهم فلم يستطيعوا الوصول الى دجولفا Djoulfa المنطقة الآمنة لهم، وبقوا على قارعة الطرقات يلفظون أنفاسهم الأخيرة، أما الذين تمكنوا من الوصول فكانوا شاحبي الوجه وهزيليين ومتعبين للغاية، بحيث لم يستطع حتى أصدقاهم التعرف عليهم)[٢٠].

والجدول التالي يوضح احصائيات عن أعداد اللاجئين الآشوريين الذين وصلوا الى الأراضي الروسية خلال المدة(كانون الثاني–آذار١٩١٦)، وحجم المساعدات الأمريكية المقدمة لهم، آخذين بنظر الاعتبار أن أعداد اللاجئين الواصلين قرب الحدود الروسية، سواء كانوا من الدولة العثمانية أو القادمين من بلاد فارس، كانت تتناقص أو تتزايد وفقاً لما يقدم لهم من مساعدات ارتبطت وبشكل كبير بشؤون حياتهم اليومية، أي أن هذه المساعدات كانت هي السبب في بقاءهم على قيد الحياة، وكذلك وفقاً للمناطق الآمنة والهادئة والبعيدة عن ساحات الصراعات الدولية المحفوفة بالمخاطر، والتي حاول اللاجئون قدر المستطاع الإبتعاد عنها، لاسيما المناطق القريبة من الحدود الفارسية العثمانية، والتي غالباً ما شكلت مناطق غير آمنة لأكثر الآشوريين الهاربين من جحيم المعارك الحاصلة بين الأطراف المتحاربة، والتي تسعى كل واحدة منها لضم هذه الجماعة المسيحية المتعبة الى جانبها والاستفادة منها في قابل الأيام، وهو ما شكل أعباءاً مضافة للآشوريين، لاسيما الطبقات الفقيرة منهم، التي كانت تعاني الموت في أي وقت وزمان، وكما مبين في الجدول أدناه.

جدول رقم(١)

الآشوريون اللاجئون الى روسيا[٢١]

ت	المنطقة التي جاءوا منها	الأعداد المخمنة	حجم المساعدات الأمريكية بالدولار
١	اللاجئين من الدولة العثمانية.	١١,٣٩٢ لاجئ	٤٩١,٠٠٠ دولار
٢	اللاجئين من المناطق الحدودية لبلاد فارس.	٤,٣٩٧ لاجئ	١١٢,٠٠٠ دولار
٣	مسيحين فقراء جداً من سهول أورميا الفارسية.	١٣,٧٢٣ لاجئ	٦٠٤,٠٠٠ دولار
المجموع		٢٩,٥١٢ لاجئ	١,٦٠٧,٠٠٠دولار

ومن الجدول أعلاه يتبين أن العديد من اللاجئين قدموا من القرى والمناطق التابعة لمدينة أورميا الفارسية، لاسيما وأن هؤلاء القادمين كانوا يعتمدون على بقائهم في مناطقهم وقراهم على التواجد الروسي فيها، وهو ما لم يكن موجوداً وحاصلاً بعد إنسحاب القوات الروسية.

وفضلاً عن حجم المساعدات المقدمة للاجئين الآشوريين الذين تركوا مناطقهم فإن إجراءات الاغاثة والمساعدة الأمريكية كانت قد قدمت للمسيحيين الأشوريين الذين بقوا في مناطقهم في شمال غرب بلاد فارس، وكما مبين في الجدول التالي:

جدول رقم(٢)

إجراءات الأغاثة والمساعدة للآشوريين القاطنين في شمال غرب بلاد فارس[٢٢]

ت	اسم المنطقة	أعداد الآشوريين	مقدار المساعدات الأمريكية المقدمة بالدولار
١	سالماس	١٢٠٠ شخص	٩٨,٠٠٠ دولار
٢	خوي	٣٥٠ شخص	٣٣,٠٠٠ دولار
٣	ألباك	١٦٠ شخص	١٧,٠٠٠ دولار
٤	أريفان	١٠٠ شخص	٨١,٠٠٠ دولار
المجموع		١٨١٠ شخص	٢٢٩,٠٠٠ دولار

من الجدول اعلاه يتبين للباحث أن أعداد الأشورين آخذة بالتناقص كلما صرنا قريبين من الحدود الفارسية-العثمانية، وهذا يؤكد بما لايقبل الشك طبيعة العداء الواضح الذي كان العثمانيين يواجهون به أغلب السكان المسيحيين في القرى والمناطق الحدودية، أو التي كانت تميل لتكون ذات أغلبية مسيحية.

ومن خلال ما تم توضيحه في أعلاه، ربما هناك بعض الأسئلة التي تطرح نفسها، وهو فيما إذا كانت هذه الهجرة الجماعية للآشوريين خطأ فظيع؟ أو هل كان الأجدر بهؤلاء البقاء في بيوتهم، والبقاء تحت رحمة جيرانهم الأكراد والمسلمين، مع امكانية التعامل مع هؤلاء الجيران بأساليب سلمية تفاوضية تجنبهم ما عانوه من ويلات ومصاعب؟.

وقبل الإجابة عن تلك التساؤلات، فإن الظروف التي عانى منها الآشوريون وخاصة أولئك الذين بقوا في أماكنهم، والتي حملت معها العديد من القصص المتعلقة بإراقة الدماء والإكراه على دخول الدين غير المسيحي، تجعلنا نغير ونشك في الإجابة الواقعية لتلك التساؤلات، وفي محاولة منا للوصول الى الحقائق نجد أن أسقف مقاطعة تفليس(أكزارخ Exarch)، ومعه حاكم مقاطعة أريفان(بول ريفا)، وأساقفة أرمنيين من تبريز، وأعضاء في لجان الإغاثة وكبار السن في القرى، وعدد من اللاجئين من عدّة مناطق من المنطقة ذكروا:(أنه ومع قيام المسؤولين الحكوميين ولجان الإغاثة بتقديم شيئاً للاجئين، إلاّ أن الذي تحمّل الجزء الأكبر هم القرويين الذين آوو المشردين واللاجئين، ومنحهم المأوى والملبس والطعام، ولولا ذلك لكانت التعاسة أشد وأقوى)[٢٣].

ففي إحدى القرى التي يسكنها(٥٠) بيتاً مسيحياً، وُجد(٣٠٧) لاجئاً، وفي قرية أخرى ذات (١٠٠) بيتاً، وُجد(٨٥٠) لاجئاً، وفي الأولى تلقت القرية مساعدات من مصادر خارجية وشخصية قدرها(٢٢٠) دولاراً، والقرية الثانية تلقت ستة باونات للرأس الواحد من الطحين الرديء، وفشلت كل جهود الوكالات مجتمعة في انقاذ اللاجئين من أوضاعهم السيئة، إذ كان هؤلاء اللاجئين يعيشون كل عشرون لاجئاً في غرفة واحدة، وينامون على الحشيش الجاف ويأكلون الخبز اليابس، ومات عشرات ومئات منهم بسبب الأمراض مثل ذات الرئة وأمراض معوية والحمى القرمزية[٢٤].

وفي بداية شهر آذار١٩١٦ كان الناس يواجهون أوضاعاً بائسة، إذ تعرضت بيوتهم ومؤنهم للسرقة والنهب، وكذلك تعرضت حيواناتهم الأليفة للسرقة أيضاً، وكانت توفرلهم أسباب العيش البسيطة، كما كانت بيوتهم في دون أبواب وشبابيك، وربما ثلثاً منها قد تهدم، فكانت العودة إلى قراهم أمراً مخيفاً[٢٥]، إذ كيف يتسنى لهولاء المنكوبين

أن يعودوا؟ وحتى إن عادوا فأنهم سيعودوا بلا مال وبلا قوة، فكانوا يخافون جيرانهم المسلمين الذين جردوهم من ممتلكاتهم وأباحوا زوجاتهم وبناتهم وقتلوا الكثير من أقربائهم، فكانوا يخشون من إنسحاب القوات الروسية وتركهم تحت رحمة أعدائهم وكذلك كانوا يخشون من أن البعثات التي آوتهم لعدّة أشهر ربما ينسونهم عندما يكونوا بعيدون عن أنظارهم[٢٦].

ولكن وُجب على هؤلاء الناس الرحيل، ولكونهم كانوا يتلقون المساعدات من الأمريكان فإنهم سوف لن يرحلوا، ولذا لم يكن لدى الأمريكان خياراً سوى قطع المؤنة عنهم بعد أن حصلت كل أسرة على كمية كافية من الطحين تكفيهم لمدة أسبوع، وفي الوقت نفسه، ومع قدوم القنصل الروسي الجديد(الكسندر بيليف)، كان هناك ضغطاً على أصحاب الأراضي في القرى المسيحية لدعم ومساعدة ساكنيهم الى وقت الحصاد[٢٧]. ولكن النتيجة هي إننا وجدنا مئات من الناس يأتون الينا بحثاً عن الطعام، فضلاً عن عدم حصولهم على معونات من أصحاب الأراضي التي يعملون بها، ومع اقتراب موسم الحصاد أصبح هناك بالامكان إعانة أنفسهم، فتوقف توزيع الطعام كافة لمدة ثلاثة أشهر، ومع ذلك كان هناك نوع آخر من الإغاثة، وكان ذلك إلزامياً، إذ لم يكن في أغلبية القرى معولاً أو فاساً لاستخدامه لتصليح وترميم البيوت، وفي إزالة الاعشاب الضارة عن مزارع العنب أو دفن الموتى، ولم يكن هناك منجلاً لاستخدامه في الحصاد، وكانت الطريقة الأفضل هي تقديم هذه المعدات لهم، ولذا قمنا(أي الأمريكان) بتأمين الأموال والإتصال بحدادي المدينة لصناعة هذه المعدات قبل وقت الحصاد، وبالفعل تم توزيع(٢٦٦١) منجل، و(١١٢٩) معول، بلغت كلفتها(١٨ ألف) دولار[٢٨].

وفي بداية شهر آب استطاع الناس وبمساعدة القنصلية الأمريكية جمع أكبر عدد من المواد المسروقة بما في ذلك الفُرش والأدوات المنزلية وبعض المواشي، ولكن مع ذلك كانت أوضاعهم تزداد سوءاً، وحصدت الكوليرا والعوز والصعوبات أرواح العديد من الناس وبأسابيع قليلة، والأسوء من ذلك أن ما جمعه هؤلاء الناس من حقولهم والمواد المسروقة أخذه مرة ثانية جيرانهم المسلمين والأكراد، وبعد شهر تقريباً عاد هؤلاء المسيحيين التعساء إلى بيوتهم التي نُهبت مرتان، و لم يتم تقديم سوى التقليل من الإغاثة لهم في الأسابيع القليلة الماضية[٢٩].

وفي هذه الأثناء كَلّفت البعثة التبشيرية الأمريكية في أورميا أحد العالمين فيها، وهو السيد (ماكدويل)، والذي لديه خبرة طويلة في التعامل مع هؤلاء الناس بعمل قوائم جديدة ودقيقة عنهم ، وبالفعل قام ماكدويل بعمله على أتم

وجه، وأعلن بأن هناك(١٣ألف) آشوري مسيحي علينا القيام بمساعدتهم خلال أشهر الشتاء القادمة، وذكر أيضاً:(أنه علينا وضع خططنا بحسب ذلك، وأن علينا أعباءً كبيرة جداً يجب القيام بها)[٣٠].

وصل الى سلماس ثلاثة آلاف من الآشوريين قادمين من مرتفعات حيكاري العثمانية الجبلية، واستطاع عدد قليل منهم جلب ماشيتهم معهم، ولكن أغلبهم جاءوا خالي اليدين، ونصف عُراة، ودون وسيلة لكسب العيش، وأوقفت السلطات الفارسية جيش اللاجئين هذا على سهل سلماس والتلال المحيطة به، حتى يتم تحديد المكان الذي سيحطون رحالهم فيه، وهنا ذهب ماكدويل لهم في سبيل تقديم الإعانة الفورية لهم، إذ فعلت الكوليرا والتيفوئيد وذات الرئة فعلها فيهم[٣١].

وبداءت البعثة التبشيرية الأمريكية ومنذ منتصف شهر تشرين الأول باتخاذ الخطوات اللازمة للتحضير لعمل الإغاثة الشتوي وتقديم المساعدات، وأولها كان شراء كافة المؤن من الحنطة في وقت كان سعرها واطئا، وربما كان الأوطأ منذ سنوات، وتم خزنها في أجزاء مختلفة من السهل، والتي يمكن الدخول إليها كمراكز توزيع، وكان هذا الأمر يتطلب أشخاصاً يتمتعون بالثقة الكبيرة عند الجميع، يمكن من خلالهم القيام بشراء ووزن الحنطة المطلوب شرائها، والأمر الآخر هو إعداد قوائم دقيقة حول المعوزين الحقيقيين في كل قرية، اعتماداً على القوائم التي أعدّها ماكدويل، والتي شملت الجميع دون استثناء، ولم يكن ذلك عملاً سهلاً، لأنه لم يكن من السهل تحديد المحتاجين الحقيقيين من بين آلاف الأشخاص، وكانت أكثر الأشياء الضرورية التي يحتاجها هؤلاء المسيحيون هي الطعام والفراش والمآوى، والتي كانت الأساس لوضع قوائم المحتاجين[٣٢].

وبالنسبة لأغطية الفراش، تقرر إنتاج لحاف صوف كبير الحجم بما يكفي لتغطية عدد من الأشخاص، إذ كان كل لحاف يكلف ثلاثة تومانات ونصف حوالي(١٢ شلن)، وتم توجيه مباشر وكفوء من السيدة لامي(أحد أعضاء البعثة) للقيام بذلك، فقامت بتشغيل معمل لصناعة اللحف والذي قام بتشغيل أكثرمن مائة إمرأة محتاجة في تمشيط الصوف وخياطة اللحف، واستهلك المعمل خلال ثلاثة أشهر أكثر من(٨٤ ألف) ياردة من المادة الخام، و(٣٥ألف) باوند من الصوف، و(١٥٠٠) باوند من القطن، وأُنفق(١٨الف) تومان[٣٣].

وكانت خطة البعثة الأمريكية هو إعطاء لحافاً واحداً لكل أربعة أشخاص، وأن العوائل المكونة من خمسة أشخاص تستلم لحافين أو أكثر حسب عدد أعضاء الأسرة، ولكنها لم تستطع تحقيق ذلك ، فاضطرت إلى إعطاء لحاف لكل أسرة[٣٤]. ومع ذلك فإن أعضاء البعثة واجهوا صعوبة عند التوزيع إلى العوائل والأسر الجبلية، إذ أن

الأخوة وزوجاتهم وأطفالهم كانوا يعيشون في عائلة واحدة، حيث تصل العائلة الواحدة الى عشرين شخصاً أو أكثر، بل ووصلت بعض العوائل إلى ست وثلاثين شخصاً، وعلى الرغم من وجود اللحف ، إلاّ أن(٥٥١٠ لحاف)، التي تم إنتاجها قد أنقذت حياة الكثيرين من الآشوريين، وذلك لأن الآلآف كانوا يواجهون شتاءاً قارصاً من دون أي غطاء عليهم(٣٥).

أما بالنسبة لتوزيع القمح، فقد جهزت البعثة كل فرد ب(٦٠باوند) كل شهرين، فضلاً عن ذلك، أعطي للإيتام والأرامل والقادمون الجُدد من الجبال الطحين بدلاً من القمح، ومع إن الهبات كانت قليلة، فإن الكمية الكُلية من القمح والطحين التي أعطيت للاجئين كان بحدود(١٤ ألف) باوند، وكانت كلفتها مساوية تقريباً لكلفة إنتاج اللحف أي(١٨ ألف) تومان، ومع إن هذه الهبات الصغيرة التي وصلت كلفتها الكلية إلى أرقام كبيرة ومع الأعمال المماثلة المشابهة، التي وزعت في سلماس وخوي، فإن أموال البعثة بدأت تنضب، وعلى لسان أحد أعضاء البعثة، فنحن ننتظر الكرم والجود الأمريكي، فلولا هذا الكرم، لكان الآلاف قد لقوا حتفهم من الجوع والبرد في الشهرين الماضيين الأكثر برودة(تشرين الثاني، وكانون الأول)، كما وإننا ننظر إلى أخواننا وأصدقائنا في الولايات المتحدة الأمريكية والمساعدة المستمرة، إذا ما أردنا اعادة هولاء الناس المتضررين الذين أصبحوا ضحايا حقد وكراهية الكثيرين إلى بيوتهم مرة أخرى(٣٦).

وانتشرت في يوم الثلاثاء ٥ آب ١٩١٧ إشاعة بين الآشورين مفادها إنسحاب القوات الروسية ثانية من أورميا، وبالطبع أرعب ذلك المجتمع المسيحي بأسره، وفي الخميس مساءً أصبح كافة المسيحيين عدا العاجزين منهم كلهم في الشوارع وعلى الطرقات المؤدية الى شمال المدينة ينتظرون مغادرة الجنود الروس المشاة، وعاقدين العزم على الرحيل معهم، وكان أعضاء البعثة الأمريكية يعرفون مصير كل من تخلى عن الرحيل، ولذلك لم يحاولوا منع أي شخص من الذهاب(٣٧).

وفي يوم الجمعة علمت البعثة أن جنود الروس المشاة رحلوا، وذكر أحد رجال البعثة الأمريكية ما مفاده:(علمنا من أحد رجالنا زار القنصلية الروسية، بأن كل من يريد الرحيل مع القوات الروسية فعليه أن يفعل ذلك قبل الساعة الثانية عشر ظهراً من يوم الجمعة)(٣٨).

ورافق بعض أعضاء اللجنة(السيد بولي، والسيد ما كارثي، والسيدة نوير، والسيدة لاري، والسيد كوجول)، الناس الراحلين، إذ كانت رحلتهم مع النساء والأطفال وكبار السن، محاولين القيام ببعض الاستعدادات العاجلة التي

ستسهم في تقديم المساعدة[٣٩]، وتطوع بعض أعضاء اللجنة الآخرين(السيد ماكدويل، والسيد لاباري، والدكتور باكارد)، للبقاء في أورميا مع من بقي من الآشوريين، علماً أن أعضاء اللجنة الذين رحلوا، كانوا قد رحلوا بعربات تجرها الأحصنة والحمير والتي تم شراءها قبل أيام، وفي نهاية اليوم الثاني، وصل الجميع إلى قرية كودوجي القريبة من الحدود الروسية، وهناك توقفت رحلتهم، بعد أن أعلن أحد القادة الروس، وهو الجنرال شاربيف عن أخبار جيدة، فذكر:(أن الانتصار الحاسم الذي تحقق جعل من اخلاء أورميا أمراً غير ضرورياً، وأن على الجميع العودة من حيث أتو)[٤٠]. وهكذا عاد بحدود(٨-٩ آلاف) آشوري، ولتبدأ معها مرحلة جديدة في مراحل تقديم المساعدات لهم من قبل السلطات الأمريكية العاملة في مناطق تواجد الآشوريين، وهو ما سيتم توضيحه في المبحث الثالث.

المبحث الثالث: طبيعة المساعدات الأمريكية للأشوريين وطرق تقديمها

كانت الظروف التي عاشها الآشوريون صعبة للغاية، إذ قُتل العديد من رجالهم، وسُلبت بيوتهم، وسُرقت أملاكهم، ومع كل ذلك بقوا يعيشون في ظلّ الحكومة الإيرانية(الفارسية)، ويلتزمون بقواعدها وأحكامها، ومطيعين لها، وعلى مدى السنوات السبعين الماضية، فإن المساعدة الوحيدة التي حصلوا عليها كانت من خلال البعثات الإنكليزية والفرنسية، التي كانت في أورميا وعندها جاء الروس إليها فإن ذلك كان فرح كبيرة لكل المسيحيين ومنهم الآشوريين، إذ اعتقد الآشوريون أن حقوقهم ستترسخ بشكل واضح وكبير، وبالطبع كانت الأمور أفضل بكثير عن ذي قبل، فقد كانت البلاد جميعاً أكثر أماناً من قبل، وكان ذلك بمثابة حلماً لهم لعدّة سنين وفجأة وحين نشبت هذه الحرب اللعينة(الحرب العالمية الأولى)، كنا متأكدين تقريباً بأنها ستخلق الضرر النسبة لنا، ولكننا لم نكن نعلم بأنها ستجلب اللعنة علينا الى هذا الحد[٤١].

وفي تلك الأيام شديدة البرودة من شهر كانون الثاني، التي لم تكن الحيوانات ترغب في الخروج من مخابئها، ترك الناس بيوتهم وأصبحوا مشردين يعتصرهم الجوع والفقر، وحدث كل ذلك عندما انسحبت القوات الروسية من أورميا وترك العديد منازلهم الغالية والمهمة لهم، وبدأوا رحلة طويلة سببت لهم الموت من البرد والجوع، أما بقية المسيحيين الآشوريين فقد تجمعوا في مقرات البعثات الأمريكية ولم يبقِ لهم شيئاً، ويحصلون على ما تجود به البعثة من فتات الخبز، وكان هناك الكثير من القصص عن التعاسة التي كان يشعر بها الناس خلال الشتاء البارد، إذ كانوا يعيشون حياة لا تليق بالبشر، فالذين اعتادوا على النوم في مكان مريح، أصبحوا يفترشون الأرض، ولمدة خمسة أشهر كانوا يعيشون هم يتوقعون الموت في أية لحظة[٤٢].

وبعد ذلك، شعر الآشوريون بالارتياح عندما دخلت جهات أخرى ومنظمات بتقديم المساعدة، وهذه الجهات هي:-

١- لجنة اغاثة الحرب الفارسية.

٢- لجنة الاغاثة الآشورية.

٣- الهيئة الأمريكية لإغاثة الأرمن والآشوريين(ACASR).

٤- لجنة اغاثة أورميا[٤٣].

وأشارت جريدة آرارات الأرمنية الصادرة في لندن في عددها التاسع والثمانون بشكل واقعي حول قضية وضع الآشوريون ومعاناتهم في أورميا وسلماس في بلاد فارس، وفي جبال كردستان جنوب بحيرة وان العثمانية، إذ ذكرت الجريدة وعلى لسان أحد كتابها، وهو بول سيمون ما نصه:(لقد احتلت القوات الروسية منطقة أذربيجان وشمال غرب ايران لمدة طويلة، وأن وجودهم كان يعني الأمان والازدهار والأمن للأفراد والممتلكات لكل من المسيحيين والمسلمين على حد سواء، وتحت هذه الظروف السائدة تم منع الأكراد تماماً من القيام بأعمال النهب والسلب للمسيحيين، وكذلك مع الأتراك العثمانيين من السيطرة على ذلك الجزء من بلاد فارس الذي كانوا يريدون السيطرة عليه منذ سنين، واضافة الى ذلك، كان الإيرانيون قلقين، وإن موقفهم تجاه الآشوريين كان مشكوكاً فيه نوعا ما)[٤٤].

ووصل إلى بلاد فارس في آب ١٩١٧، وفي مجموعتين(١٥ ألفاً) من الاشوريين، الذين كانوا يعيشون في الجبال(مرتفعات حيكاري التركية) القريبة من أورميا، إذ حلّو في سلماس بعد أن واجهوا في طريقهم العديد من القوات العثمانية والأكراد وتصادموا معهم في عدّة مواقع، بمصادمات فاشلة، وكان وضع هؤلاء اللاجئين سيئاً للغاية، إذ توفى ثلث هذا العدد نتيجة للأمراض ونقص الطعام والملبس وكذلك التشرد[٤٥]، وكان من الممكن نجاة البعض منهم من الموت لو تصرفت الجمعيات الخيرية بسرعة وتنسيق أفضل، وتسلم السكرتير العام للجنة كنيسة البرسبيترين(روبرت سبير Robert Spear)، ومقرها في الولايات المتحدة الأمريكية، تقارير البعثات التبشيرية الأخرى حول أحداث أورميا وبدأ بإجراءات إغاثة سريعة للمجموعات القادمة، وأسس سبير هذا الهيئة الأمريكية لإغاثة الأرمنيين والآشوريين(ACASR)، والتي عملت مع اللجان والهيئات الأخرى المحلية والدولية، وحصلوا منهم على إحصائيات وقوائم المواد والسلع التي يحتاجها اللاجئون[٤٦]. كما قام القنصل الأمريكي في تبريز(گوردن

بادوك)، وبمساعدة بعض البعثات التبشيرية الأجنبية بقيادة الدكتور الأمريكي(شيد Shedd) بإعداد برامج إغاثة بحذر شديد[٤٧].

إضافة الى ذلك، كان هناك منظمة أمريكية أخرى تدعى(لجنة إغاثة الحرب الفارسية)، تعمل على استلام تبرعات الشعب من خلال الحكومة الأمريكية، وكان من الضروري الإشارة الى وضع اللاجئين الآشوريين في فارس من خلال المنشورات والاعلانات، وكان روبرت سبير قد اتصل مع ممثلين من منظمات الكنيسة النسطورية[٤٨] في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن أهم هؤلاء الممثلين الذين تم الإتصال بهم هو(بول شيمون)، وهو نسطوري آشوري من بلاد فارس، ويعمل كمراسل ومترجم للتقارير الآشورية، وكان هناك أيضاً إسحاق يونان، وإبراهيم يونان اللذان عملا في مكتب(ACASR) في نيويورك، وأصدر هؤلاء تقارير موسعة تم نشرها خلال الحرب باللغة الإنكليزية[٤٩]. كما كان سبير على اتصال وثيق مع السكرتير الإنكليزي الدائم للشؤون الخارجية(جيمس برايس)، والذي أعطي لمساعدة(أرنولد توينبي) مهمة جمع وثائق حول أفعال الاتراك العثمانيين ضد الأرمين والآشوريين، وتلقى توينبي بالفعل تقارير عن أورميا وتبريز من سبير الذي ومن خلاله ساهم أيضاً رئيس أساقفة كانتبري في اجراءات المساعدة، وقد ذهبت مساعدته بصورة رئيسة إلى آشوريي[٥٠] الجبال[٥١].

وأشارت إحدى الوثائق الى حالة اللاجئيين الآشوريين الصعبة، فذكرت:(إن الذين يعيشون في باشقالا التي تقع على الحدود بين الدولة العثمانية وبلاد فارس، يعيشون في حالة مزرية وصعبة، ولقد تم إرسال(٩٠ شحنة) من الحنطة إليهم من البعثة الأمريكية، ولكن ما الذي تفعله هذه الشحنة لـ(٦٦٠٠) نسمة؟ إذ أدى الجوع والشتاء إلى وفاة ثلث منهم، بينما قال الباقون دعونا نعود إلى بيوتنا في قلب كردستان، إذ إما نجد مأوى لنا ونعيش، أو نموت في بيوتنا وندفن مع آبائنا، ورحلوا ولمدة شهرين كاملين لم نسمع عنهم شيئاً سواء كانوا ماتو أم عاشو[٥٢].

وكما في باشقالا، عاش الآشوريون أيضاً في(خوي، وسلامس، وجنديرخان)، ظروفاً مشابه لهم، فهم ليس لديهم بيوت يعيشون فيها، إذ يعيش في خوي مسلمون لايريدون تدنيس بيوتهم ومحيطهم بهؤلاء المسيحيين، الذين يعتبرونهم غير نظيفين من الناحية الدينية، فقام الحاكم المسلم هناك، وبتأثير من الروس، بالفرض على المسلمين بفتح حظائرهم واسطبلاتهم لكي يعيش فيها المسيحيون، ومع كل ذلك، بقي آخرون في الشوارع يعانون من البرد والجوع في شتاء قارص شديد البرودة[٥٣]. وفي كل بيت أو حظيرة أو اسطبل يعيش من(٥-٣٠) شخصاً، وكانت السلطات هناك تعطيهم ستة روبيات في الشهر، لكي يعيشون عليها، ولم تكن تكفيهم، فضلاً عن ذلك فإن الروبية

تدنت قيمتها وارتفعت أسعار المواد الغذائية كالخبز، ولذا اضطر الآشوريون إلى شراء الدقيق وطحنه في مطاحن يدوية ثم يغلوه ويأكلوه، ولذا كان هؤلاء الناس يموتون من سوء التغذية والشتاء البارد، وبالكاد نجد في أي بيت أشخاصاً أصحاء، وبالمقابل نجد في بعض البيوت ثلاثة أشخاص مرضى، وبالكاد يستطيعوا أن يتحدثوا وليس لديهم شيئاً يأكلوه سوى الخبز اليابس(٥٤).

وفي قرية(أولا ULa) الأشورية، كان فيها العديد من الناس الذين جاءوا من قوچانيس(مقر مار شمعون بطريرك الآشوريين)، وأناس آخرين كانوا يعيشون هناك وفي بداية الخريف ١٩١٧ وعندما جاءوا اليها كان عددهم بحدود(٩٠٠شخص)، أما الآن(شتاء ١٩١٧)، فقد بقي منهم (٣٥٠ شخص)(٥٥). وفي قرية(ديليمان Dilimen) في سهول سلماس شمال غرب بلاد فارس، عاش الآشوريون ظروفاً قاسية ومرعبة وخاصة في أشهر الشتاء الباردة، كما أنه وفي شهر تشرين الثاني كانت ظروف الآشوريون في أورميا ومعهم بعض المسيحين من(أرثوذوكس، وكاثوليك بروتستانت، وسريان، وأرمن)، شديدة الصعوبة ولكنها لم تصل إلى صعوبة ما كان يعانيه أقرانهم في(أولا، وديليمان)، إذ سكن هؤلاء في بيوت في الأراضي الواطئة حول بحيرة أورميا(بحيرة الملح)، وكانت هناك كميات كبيرة من الذرة، وبدا كأن الأمريكيون سيحتفظوا بهذا الوضع، ولكن الأمر تغير فجأة في نهاية شهر تشرين الثاني، إذ قدِم الكثير من الأشوريين من مناطقهم الجبلية في(توخوما، وباز، وتياري)(٥٦)، والذين كانوا يحاربون الكُرد طوال الصيف، وكان عليهم الهروب بسبب نقص الذخيرة، وانتشروا في الحقول يقودهم بطرياكهم(المار شمعون)، وبدأوا بالإنتشار في الحدائق والبساتين حول أورميا وسكن هؤلاء في كل المنطقة السهلية المحيطة بالبحيرة، ولكن مع بدء الشتاء بدأت أحوالهم تسوء، فقام سبير من لجنة (ACASR)، بارسال رسالة الى(شيلي Shelley)، القنصل البريطاني في تبريز، أبلغه بالوضع، وقام بإرسال تلغراف الى رئيس أساقفة كانتربري لطلب مساعدة مالية، وفي ذات الوقت تنظيم لجان الإغاثة في أورميا برئاسة القنصل الروسي فيها(أكيموفيش Akimovie)، والأسقف الأرمني(نرسيس)، والبعثة التبشيرية الأمريكية في أورميا وبدءوا بتوزيع المساعدات على الأشوريين في شهري(تشرين الثاني، وكانون الأول)، إذ كانوا يوزعون المواد والأغطية والمعاطف، وكذلك تم ارسال مساعدات ومفارز طبية من الصليب الأحمر الروسي لتقديم المساعدة الطبية(٥٧).

وبمرور الوقت، وفي مطلع سنة ١٩١٨، بدأ الامريكيون بإقامة المستشفيات بإشراف وحماية السلطات الروسية المسؤولة عن أورميا، وبدأت هذه المستشفيات بمساعدة المرضى مساعدة كبيرة، استطاع الآشوريون بها من

الحصول على العناية الطبية المطلوبة، وهو ما ساعد على إنخفاض معدل الأمراض والوفيات، لكن خارج المستشفيات، وعلى الرغم من المساعدة الأمريكية الكبيرة، فإن الناس بقوا يعيشون بصورة مزرية[٥٨]، وفي الحقيقة، فإن الولايات المتحدة الأمريكية فعلت ما في وسعها لتقديم المساعدة للآشوريين من خلال إقامة وتوزيع المستشفيات والمال والملبس والأغطية، كما كانوا يرغبون في جعلهم يقومون بما يؤمرون به، وما هو أفضل بالنسبة لهم، ومع كل ذلك ظلّ الآشوريون لا يملكون المال الكافي لشراء الأشياء الضرورية الاعتيادية، وظلّوا يعانون من صعوبة العيش في مناطق تواجدهم التي يعيشون فيها، بمساعدة الآخرين[٥٩].

الخاتمة

توصلت الدراسة الى جملة من النتائج يمكن إيجازها بالآتي:-

١- أصبحت المناطق الجبلية في جنوب شرق الدولة العثمانية وتحديداً في مقاطعة حيكاري، تدريجياً تحت سيطرة الحكومة العثمانية التي بداءت بالتدهور شيئاً فشيئاً، وهو ما أوجد للآشوريين الملاذ الآمن في تلك المناطق المنعزلة للعيش هناك وتحت ظروف مكانية صعبة.

٢- الجزء الآخر من الاشوريين والذي عاش في شمال غرب بلاد فارس، وتحديداً في أورميا وتبريز، كان يعاني نفس الظروف والصعوبات التي كان يلاقيها أقرانه في حيكاري باستثناء أن الحكومة هناك، وإن كانت سيئة أيضاً، كما هو الحال في الدولة العثمانية، إلاّ أنها كانت أضعف، وهو ما جعل الأشوريون يعتمدون على السلطات الروسية في حفظ أرواحهم وممتلكاتهم.

٣- كانت بلاد فارس من الناحية النظرية محايدة، إلاّ أن أرضها كانت ساحة حرب للأطراف المتنازعة، وكانت السلطات الروسية هم الإداريون الفعليون للبلاد، فأعطوا للآشوريين مساحة واسعة من اهتماماتهم، وهو ما عملت الولايات المتحدة الأمريكية على القيام بهذا الدور مع الآشوريون من خلال تقديم المساعدات لهم .

٤- عملت الولايات المتحدة الأمريكية وخلال سنوات الحرب العالمية الأولى على تقديم المساعدة للآشوريين بطرق منفردة من أجل كسب ودهم، وبعد ذلك الاعتراف بهم كحليف قوي يتناسب مع ما ستؤدية الولايات المتحدة الامريكية من دور حيوي ومهم خلال الحرب.

٥- بعد الاتصال الأول للآشوريين بالأمريكان فإن هدفهم الأول بالطبع كان تقديم المساعدة لهم وعلى أراضيهم، وبعد ذلك الحصول على دعم سياسي بعد الحرب، ولكن فشلوا في ذلك ايضاً ، لانهم تقاطروا فجأة نحو الجنوب مصممين على ارتماء أنفسهم تحت الحماية البريطانية.

٦- أغلب المنظمات والهيئات واللجان التي أدّعت مساعدتها للآشوريين المسيحيين، كانت تهدف أيضاً إلى تحقيق مصالح حكوماتها التابعة لها، في ظروف كانت هذه الدول تحارب بعضها البعض الآخر وبضراوة من أجل تخفيف هذه المصالح المشار إليها.

٧- وعلى الرغم مما قدمه الأمريكان للآشوريين من مساعدات فانها كانت قطرة في بحر، إذ لم يستطع العديد من الآشوريين الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لاسيما الذين كان لهم أقرباء هناك، والسبب في ذلك أنهم لم يستطيعوا دفع تكاليف السفر لافتقادهم المال الكافي.

٨- وجود اللجان والمنظمات الامريكية لم يمنع وقوع الاعتداءات المتكررة على الآشوريين سواء كان ذلك من الأكراد والمسلمين أو من الفرس، وهو ما يفسر لنا سوء النية في التعامل مع المسيحيين من قبل هذه اللجان التي أحاطت نفسها بقوات حماية خاصة بها.

٩- لم يشعر الآشوريين بالارتياح مع الأمريكان ولجانهم، وأنما ارتبط هذا الارتياح مع وجود الروس في مناطقهم، وبدا ذلك واضحاً خلال خروجهم من أورميا وبموجتين، إذ تخلى الأمريكان عنهم مع بداية تصادمهم مع الاكراد.

الهوامش:

---

(١) توماس كريسبو، الصراع والتصادم الأوربي في منطقة الشرق الأوسط، ترجمة: ناصر حمودي، ج٢، دار نشر قراءة،١٩٩٦، ص٣٠١.

(٢) حصل الروس على مقاطعات أرضروم وترابزون وان وبطليس وجنوبي كردستان، وعلى الحدود الفارسية (آمد، وجزيرة بن عمر)، وأدى هؤلاء الروس خدمات حربية كبيرة، إذ أنهم كانو يقومون بالأعمال الأستكشافية ويسيرون في الصفوف الأمامية في جبهات القتال، للمزيد ينظر: إيشو مالك خليل جوارو، الآشوريون في التاريخ، نقله الى العربية نسقه ودقق فيه سليم واكيم، منشورات واكيم اخوان، بيروت،١٩٦٢، ص١٨٤.

(٣) آغا بتروس(١٨٨٠.١٩٣٢): آشوري من إحدى القبائل الآشورية، وهي قبيلة باز، امتاز بطفولة غربية مبنية على الحيلة والخداع، ولكن تغير كثيراً في مرحلة شبابه، وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى(١٩١٤-١٩١٨)، عدّ نفسه بأنه زعيم الآشوريون الأوحد بعد البطريرك، وبعد هجرة الأشوريون من أورميا، تشكلت مجموعة مسلحة استخدمت إسلوب الهجمات المباغتة ضد أن الأشوريون، لاسيما الاكراد. للمزيد ينظر:

C. P. Rooy, The Assyrians in Ottoman Empirs, London, 1982 , p.226.

(٤) ايشو مالك خليل جوارو، المصدر السابق، من ١٨٥.

(٥) بيتر باولي، الثورات في روسيا ١٧٦٢-١٩١٧، ترجمة: أيمن غازي، علق عليه رياض بازل، دار نهضة الفكر، موسكو،٢٠٠١ ، ص١١٧.

(٦) بدأت بريطانيا ومنذ سنة١٨٤٩، وهي السنة التي هرب فيها البطريرك الآشوري(شمعون الرابع عشر يوحنا) من الموصل إلى أورميا بتسليح الآشوريون والأرمن وغيرهم من الأقليات المسيحية، خشية من وقوعها تحت الحماية الفرنسية، والذين أصبح لهؤلاء عدد من السلاح والذخيرة، استطاعوا به مواجهة أعدائهم القريبين منهم. للمزيد ينظر: أحمد بن ناصر الليتواني، الأقليات المسيحية في الدولة العثمانية بين خيار الرحيل أو البقاء، ج١، منشورات أفكار ومعرفة، طرابلس،٢٠٠٤، ص٦٢.

(٧) بيتر باولي، المصدر السابق، ص٢٨٢.

(8)–W.R.Sheed, A History of the Armenw and Asyrians, Vol. 2 (NewYork, 1967), p.183.

(9) Ibid, p.185.

(١٠) أحسن بن خالد مولى، عرب وفرس وأتراك ومسيحيين(دراسة اجتماعية ثقافية)، منشورات عالم المعرفة، الشارقة،٢٠١٥، ص٣٩.

(١١) مار بنيامين(١٨٨٧.١٩١٨): وهو بنيامين إيشاي التاسع عشر، تسلم الكرسي البطريركي خلال المدة(١٩١٥- ١٩١٨). للمزيد ينظر: شارل حنا إسماعيل، رجالات الكنيسة الشرقية من سولاقا إلى بنيامين إيشاي١٥٥٣- ١٩١٨،ج٣، طريق نور المعرفة للنشر والبحوث، دبي،٢٠٠٩، ص١٠٧٨.

(١٢) اعتقد سمكو أن البطريرك الآشوري(مار بنيامين)، كان ينوي استغلال الكرد لتصفية بقايا القوات الفارسية في آذربيجان الغربية، ليُعلن عن إنشاء كيان آشوري مستقل في أجزاء مهمة من كردستان، معتمداً في ذلك على الدعم الغربي(البريطاني، والامريكي) لهم، لذلك فإن قتله سيضعف شوكة القوات غير النظامية الآشورية المتكونة من قبائل متناحرة. للمزيد ينظر: إريك براور، مسيحيو كردستان وتوابعها، ترجمة بصري بوهالة، الكويت، ١٩٨٢، ص١٩٢.

(١٣) حسن عرفه، سمكو زعيم الكرد وقائدهم، منشورات رأس الهرم للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٥٣، ص٢٠٤.

(١٤) نفذ الإنكليز الخطة، ولمّا لم يجد الآشوريين في الوقت والمكان المحددين اضطروا الى الانسحاب نحو بيجار. أما الآشوريون فقد تأخروا في الطريق لأنهم اصطدموا بالأتراك والأكراد معاً، وفقدوا أغلب قواتهم ولم يتمكنوا من المقاومة، فأخذ الأهالي يتدفقون مع قطعانهم نحو المناطق التي يرابط فيها الانكليز، وبعد عناء المسير وآلام

القتال بلغ الآشوريون الجيوش البريطانية، التي استقبلتهم بفتور لكن أحسنوا معاملتهم . للمزيد ينظر: ديفيد ريس راسبي، التراجع البريطاني المخيف نحو كردستان، ترجمة: عزت فتحي، دققه وعلق عليه محمد سالم بكري، أضواء المعرفة للنشر والاعلان و التوزيع، الخرطوم،٢٠٠٦، ص١٣٤.

(15) David Hans, Nates from Urmia and Salmas in Persian, vol.1, New York, 1979, p.124

(16) W.R. Sheed, Op. cit., P.247.

(17) David Hans, Op. cit., p.133.

(18) Ibid, P.138.

(١٩) الوثيقة رقم(٤٧): تقرير مؤرخ في آذار١٩١٥ من الكاهن روبرت لاباري من البعثة الأمريكية المتمركزة في تبرير الى السيد المحترم ويلوغبي سميث القنصل الأمريكي في تفليس.

(٢٠) الوثيقة رقم(٥٣): لاجئين من مقاطعة حيكاري، سلسلة مقتطفات من رسائل من أعضاء من مركز البعثة التبشيرية الأمريكية في أورميا، نقلها مجلس البعثات الأنبية في الكنيسة البسبيتيرية في الولايات المتحدة الأمريكية.

(٢١) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على:

David Hans, Op. cit., p.167.

(٢٢) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على:

W.J.sken, The Assyrians, Armenian in Ottoman Empire, Vol.3, (London, 1962), p.481.

(٢٣) الوثيقة رقم(٥٥):اذربيجان –تفليس٢٢ شباط ١٩١٦ من مراسل الحرب للعديد من الصحف البريطانية والأمريكية في جبهة القوقاز السيد فيليب برايس philip price)، مرسلة الى أنيورين ويلمز المنشورة في صحيفة أرارات الأرمنية لندن، آذار١٩١٦.

(٢٤) الوثيقة رقم(٥٤): يأس في باشقالا رسالة بالسريانية في شباط ١٩١٦ من شاهد عيان(أورميا– ايران).

(٢٥) أحمد بن ناصر الليتواني، المصدر السابق، ص١٠٤.

(٢٦) المصدر نفسه، ص١٠٦.

(٢٧) الوثيقة رقم(٤٨) مقاطعة أورميا: تقرير حول توزيع معونات الاغاثة للفترة من حزيران إلى٣١ كانون الأول ١٩١٥ أرسلته اللجنة الأمريكية لإغاثة الأرمن والكاثوليك والآشوريين .

(٢٨) الوثيقة رقم(٤٩) الخروج الثاني من أورميا: تاريخ الرسالة/ تبريز كانون الثاني١٩١٦ من السيد هوغو مولر رئيس خزينة البعثة الأمريكية في أورميا، نقلها مجلس البعثات الأجنبية للكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية.

[٢٩] الوثيقة رقم(٤٧) المصدر السابق.

[٣٠] الوثيقة رقم(٤٦): من موريس سادغن القنصل الفرنسي في تبريز الى وزير الخارجية ستيفان بيشون، تبريز ١٤ مايس ١٩١٨.

[٣١] الوثيقة رقم(٥٧): رسالة من البطريرك الأشوري(Mar Shimun) بنيامين الى جمعية الأغاثة في٢٥ نيسان ١٩١٦ معنونة إلى بول سيمون(poul Shimun).

[٣٢] الوثيقة رقم(٥٦): لاجئين من حيكاري: رسالة من ديلمان ١٤ نيسان ١٩١٦ من سورما شقيقة مار شمعون الى السيدة ماركوليوت من اكسفورد.

[٣٣] الوثيقة رقم(٥٩): بول كوجول، رئيس الأطباء السابق في مفرزة الاسعاف الفرنسية في القوقاز١٩١٧-١٩١٨، كانون الثاني١٩١٩.

[٣٤] الوثيقة رقم(٤٧)، المصدر السابق.

[٣٥] الوثيقة رقم(٤٥): إشعار من المكتب الثالث للقائد العام للجيش الفرسي في أورميا(سري) الوضع في أورميا، باريس، نيسان ١٩١٨.

[٣٦] الوثيقة رقم(٥٢): أورميا، سلماس، حيكاري، تصريح للسيد بول شيمون منشور في جريدة أرارات الأرمنية، لندن، تشرين الثاني١٩١٥.

[٣٧] علي حسين علي، عماد خميس حمزة، سياسة فرنسا تجاه الأشوريين في سوريا للمدة من١٩٣٣- ١٩٣٩ (دراسة وثائقية)، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الانسانية، العدد(٢)، حزيران ٢٠١٨،ص١٩١.

[٣٨] الوثيقة رقم(٥٠): الخروج الثاني من أورميا قصة ضحية آشورية، زوجة الكاهن ديفيد جاكوب نشرتها جريدة آرارات الأرمنية في لندن، كانون الثاني١٩١٦.

[٣٩] المصدر نفسه.

[٤٠] الوثيقة رقم(٥١): اللاجئين في حيكاري، رسالة بتاريخ ٩ تشرين أول١٩١٥ من أحد أقرباء مار شمعون البطريارك الأشوري، نقل الرسالة الكاهن هيزل.

[٤١] بونداريفسكي، سياستان أزاء العالم العربي، ترجمة: خيري الضامن، موسكو، دار التقدم،١٩٧٥، ص١٩٢.

[٤٢] الوثيقة رقم(٤٤): مقتل البطريرك الأشوري على يد الكردي سمكو آغا في١٦ آذار ١٩١٨ في كوهن شاهر من المذكرات الحربية/ شيمون مالك اسماعيل.

[٤٣] جوزيف نعيم، أيجب أن تموت هذه الأمة، ترجمة: رمسن رشو، شيكاغو (U.S.A)،١٩٧٦، ص٦٦-٦٨.

[٤٤] الوثيقة رقم(٤٩)، المصدر السابق.

[٤٥] جوزيف نعيم، المصدر السابق، ص٧١.

(٤٦) أسعد صابر عطا، اللاجئين الآشوريين في بلاد فارس١٩١٥-١٩١٨، بيروت،١٩٦٨، ص٢٠٤.

(47) David. F. Andrew, The Lost people of the Middle East, NewYork,1986,p.36.

(٤٨) الكنسية النسطورية: وصفت تسمية الكنيسة النسطورية بأنها الأكثر تبدلاً بالنسبة لتسميات الطوائف المسيحية الأخرى، أرجعها بعض الباحثين إلى الأثر الديني، أو القومي، أو الجغرافي، أو تشتت المسيحيون وهاجرت أعداداً كبيرة منهم باتجاه الغرب بعد الاضطرابات التي حصلت بعد الغزو المغولي للشرق الإسلامي، وبمرور الزمن استقر بعض من هؤلاء المسيحيين في الولايات المتحدة الأمريكية، وسميت الكنيسة بالنسطورية نسبة الى باتريك نسطور(نسطوري)، المولود في مدينة أنطاليا سنة ٣٨٧. للمزيد ينظر:آرمين قيصري، مسيحيو الشرق، منشورات الفرع الكنسي، بيروت، ١٩٧٥، ص٣٢٦.

(٤٩) الوثيقة رقم(٥٨): السير بيرسي كوكس المندوب السامي في العراق حتى عام ١٩٢٤.

(٥٠) آشوريي: وفي مصادر أخرى تلفظ(آثوريي)، وهي التسميه التي أطلقت على النساطرة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٨ ، إذ يعتقد العديد من المؤرخين والباحثين بأن النساطرة هم أحفاد الآشوريين القدماء. للمزيد ينظر: مارتن دي مويس، الأحفاد الخالدون ، ترجمة: أحمد حبيب حسن ، مجلة الشهر الكبير الجديد، العدد (٨٢)، لندن،١٩٠٤، ص٣٩.

(٥١) المصدر نفسه، ص٤٢.

(٥٢) الوثيقة رقم(٥٩)، المصدر السابق.

(٥٣) الوثيقة رقم(٥٥)، المصدر السابق.

(٥٤) المصدر نفسه.

(٥٥) أسعد صابر عطا، المصدر السابق، ص٢٢٩.

(٥٦) الوثيقة رقم(٥٠)، المصدر السابق.

(٥٧) الوثيقة رقم(٥٣)، المصدر السابق.

(٥٨) الوثيقة رقم(٥٧)، المصدر السابق.

(٥٩) أسعد صابر عطا، المصدر السابق، ص٢٤٨-٢٤٩.

قائمة المصادر

أولاً: الوثائق غير المنشورة

هذه الوثائق حصل عليها الباحث من مركز التوثيق والبحوث في تبريز(مركز إسناد وتحقيقات تبريز)، والمحفوظة بالمركز تحت عنوان(المسيحيون في بلاد فارس السريان الأرمن، الأشوريون) والمكتوبة باللغة الفارسية تحت عنوان(مسيحيان در فارس، سرياني ها، أرمني ها، وآشوري ها)، وهي على ثلاث مجلدات، استخدم الباحث

منها المجلد الثاني برقم(Persian Church .T.Z.A/ آ.ز.ت مسيحيان سرزمين فارس(ايران))، وهي مكتوبة باللغتين الانكليزية والفارسية، إذ قام الباحث بترجمة النص الأنكليزي منها وحسب تسلسل الوثائق، وكالاتي:-

1- Document No(44): The Assyrian patriarch killd by Kurdish Simko Aghain16 March 1918 in shahir Coben from the war notes/shimon Malik Ismail.

2- Document No(45): Warning from the third office of the Commander in chief of the French Army in Urmia (secret) Situatio In Urmia, Paris, 2 April 1918.

3- Document No(46): From the French Council in Tabriz "Morris Sadghin" "to the Minister of foreign affaris stephen Bish Tabriz, 14 March 1918.

4- Document No(47): Report dated in March 1915 from the priest Robert Labarre of the American Mission stations in Tabriz, to the Honorable Willoughby Smith, American consul in Tblilisi.

5- Document No(48): Urmia District Rebort on the distribution of relifaid for the perlood from June to 31 December 1915. Sent by the American commission for Relief of Armenian, Catholics and Assyrians.

6- Document No(49): The Seconed leaving. in Urmia : Date of the Message / Tabriz 20 January 1916. from Mr. Hugo of the Muller (the Head of Treasury of the American Mission center in Urmia). Transmitted by the council of Mission of the presbyterian church .

7- Document No(50): The Seconed Leaving in Urmia, The story af Assyrian victim, the wife of the priest David Jacob, published by Ararat Armenian News papr in London, January 1916.

8- Document No(51): Refugess from Hikari, the Date of the message october 1915. Arelative of Mar shimon, the Assyrian patriarch, the priest HenZel Transmitted the Message.

9- Document No(52): Urmia Salams and Hikari, Astatment by Mr. Paul, shimon, published in the Armenians Ararat Newspaper, London, November 1915.

10 -Document No(53): Refugees from Hikari Distric Serices of excerpts of messages of members from the Americans Mission Commission center in Urmia. Trasmitte by the Council of foreigner Missions in the prepresbyteria church.

11 -Document No(54): Despair in Bashkala, Bashkala (Letter . Cyrillic in Feburary 1916) from eyewituesi [Urmia-Iran].

12 -Document No(55): Azerbijian, Tibilisi 22 Feburary 1916 from the war correspondent to Many American and British News Paper in the Caucasus Mr. Philip price, Sent to Aneurin Willimas, Published in Armenians Ararat Newspaper, London, March 1916.

13 -Document No(56): Refugees from Hikari: message for Delman 14 April 1916, from Mar shmeon's sister Surma to lady Margoliet of Oxford.

14 -Document No(57): Message frome Assyrians patriarch Benjamin Mar Shmeon to the Relif Society on 28 April 1916 addressed to poull shiman.

15 -Document No(58): Sir Percy Cox, High commissioner to Iraq until 1918.

16 -Document No(59): Paul Cojol, former chief physician of the French ambulance detachment in caucasus 1917-1918. January 1919.

ثانيا: الكتب العربية والمعربة

١- أحسن بن خالد مولى، عرب وفرس وأتراك ومسيحيين(دراسة اجتماعية ثقافية)، منشورات عالم المعرفة، الشارقة،٢٠١٥.

٢- أحمد بن ناصر الليتواني، الأقليات المسيحية في الدولة العثمانية بين خيار الرحيل أو البقاء،ج١، ط٢، منشورات أفكار ومعرفة، طرابلس،٢٠٠٤.

٣- أرمين قيصري، مسيحيو الشرق، منشورات الفرع الكنسي، بيروت،١٩٧٥.

٤- أريك براور، مسيحيو كردستان ووتوابعها، ترجمة: نصري بوهالة، الكويت،١٩٨٢.

٥- أسعد صابر عطا، اللاجئين الآشوريين في بلاد فارس١٩١٥-١٩١٨، بيروت،١٩٦٨.

٦- أيشو مالك خليل، الآشوريون في التاريخ، نقله الى العربية نسقه ودققه سليم واكيم، منشورات واكيم اخوان، بيروت،١٩٦٢.

٧- بوندايفسكي، سياستان أزاء العالم العربي، ترجمة: خيري الضامن، موسكو، دار التقدم، ١٩٧٥.

٨- بيتر باولي، الثورات في روسيا ١٧٦٢-١٩١٧، ترجمة: أيمن غازي، علق عليه رياض بازل، دار نهضة الفكر، موسكو،٢٠٠١.

٩- توماس كريسبو، الصراع والتصادم الأوربي في منطقة الشرق، ترجمة: ناصر حمودي، ج٢، دار نشر قراءة،١٩٩٦.

١٠. جوزيف نعيم، أيجب أن تموت هذه الأمة، ترجمة: رمسن رشو، شيكاغو، (U.S.A)، ١٩٧٦.

١١. حسن عرفة، سمكو زعيم الكرد وقائدهم، منشورات رأس الهرم للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،١٩٥٣.

١٢- ديفيد ريس راسبي، التراجع البريطاني المخيف نحو كردستان، ترجمة: عزت فتحي، دققه وعلق عليه محمد سالم بكري، أضواء المعرفة للنشر والاعلان والتوزيع، الخرطوم، ٢٠٠٦.

١٣- شارل حنا إسماعيل، رجالات الكنيسة الشرقيه من سولاقا الى بنيامين إشياي١٥٥٣-١٩١٨،ج٣، ط٢، طريق نور المعرفة للنشر والبحوث، دبي،٢٠٠٩.

ثالثا: الكتب الاجنبية

1- C.P.Rooy, The Assyrians in Ottoman Empirs,(London,1984).

2- David Hans, Notes from Urmia and Salmasin persian,Vol.1,New York,1979.

3- David. F. Andrew, The Lost people of the Middle East, NewYork, 1984.

4- W.J. Sken, The Assyrians, Armenians in Ottoman Empire,Vol.3, (London,1962).

5- W.R.Sheed, A History of the Armenans and Assyrians,Vol.2,(New York,1967).

رابعا: المجلات

١- علي حسين علي ؛عماد خميس حمزة، سياسة فرنسا تجاه الآشوريين في سوريا للمدة ١٩٣٣-١٩٣٩(دراسة وثائقية)، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الانسانية، العدد(٢)، حزيران ١٩١٨.

٢- مارتن دي مويس، الأحفاد الخالدون، ترجمة: أحمد حبيب حسن، مجلة الشهر الجديد، العدد(٨٢)، لندن ١٩٠٤.